

أطراف النمار

شعْبُ الشباب الثقافي مُثير ورفيع.. وجاد!

أحبّ شعبُ الشباب.. لا أقول إنهم يذكرُوني بشبابي، بل بما لم يكن فيه.. فقد كنت في جيلهم «جدياً» غصياً عني، أي «مجنّداً إعلامياً بروباجندياً».. لذا، والحقّ أقول لكم، إنني مولع بنشرة «فلسطين الشباب» وأختها العربية «من.. وإلى».

قلت: نشرة، وقد أقول مجلة كاملة تضعها في جيب بنطالك، أو حقيبة الكتف، التي هي علامة المثقف - الطالب الجامعي. وما لا يروقك من كتابات قد تروقك اللقطات الفوتوغرافية الباردة، أو اللوحات التشكيلية.

محور نشرة كانون الثاني كان «جدياً» نوعاً ما، بعنوان «الممارسات الثقافية»، فهو مسج، يعيون ورؤى وتطلعات شبابية، للواقع الثقافي المعاش في فلسطين. الشباب والمؤسسة الثقافية. المجتمع والإنتاج الثقافي.. وخصوصاً «مركزية» مدينة رام الله الثقافية - أُنشئت.. والأسباب: النتيجة والدلالات والمحظورات. أنا ضحكت ضحكة شبابية، خلاف صاحب القهفي وأستاذ جامعي «كلاسيكي».. والسبب: أنني استسغت «شقلبة» بعض المواضيع عاليتها سافلها، أو تنضيدها بالعرض.. بينما لم يستسيغ ذلك: «الدنيا مش مقلوية/ يمكن الإشبيا بدها بسنّ تزيبط/ يمكن بسنّ احنا شايفينها هيك/ يمكن بدنا نجرب/ بعض المرات مش غلط نقلب الأمور....».

أربعة هم: نجوان درويش، هاني زعرب، عائلة العايدى، وستيف ساييلا جيبون على أربعة - خمسة أسئلة مساحبة ثقافية، لعل المركز فيها هو جواب السؤال: لماذا مركزية مدينة رام الله الثقافية - الفنية.

حقيقة أنا أحب لغة نجوان درويش، شاب وله «لغته». المرة الأولى التي التقيته فيها بادرته بسؤال - دون مزاح - فقد كنت اظنه أئبى، ربما للغة الجميلة، أو لوقع اسمه.. ولكنه، لسماحته، ضحك بشدة من هذا «المغفل» الذي يعرف كتاباته ويجهل صورته. صح: ألا يقال: «خير الناس من حضر صينته وعابت صورته»، أو بالاستعارة المحوّرة من سيدنا النّقري: «كل لغة لا تؤثّر لا يُعول عليها».

المهم: كانب للقدس الأسيرة، هو يُغار من مركزية رام الله (معه حق) بل ويتعطف على مركزية يافا (معه حق).. لكنه يرى «اهتمام رام الله بالثقافة أمر جيد، ولعلّ بلدية رام الله متميزة عن بقية البلديات الفلسطينية من ناحية الاهتمام بالجانب الثقافي».

أنضح الراي جاء من السيدة عاذلة العايدى. لماذا؟ لأنها ادارت مؤسسة السكاكيني الثقافية، فهي ترى ان «المشهد الثقافي الفلسطيني ديناميكي وخالق ومتنوع، في فلسطين وفي الشتات، حتى بالمقارنة مع المشاهد الثقافية في البلدان العربية المستقلة».

ماذا عن أسباب مركزية رام الله؟ تقول: «الحال نفسه في جميع أنحاء العالم تقريباً» باستثناءات نادرة (..) فلا يوجد منافس لبيروت والقاهرة والجزائر والدار البيضاء «وهذا أمر لا مفرّ منه وينبغي أن لا يشكّل لنا امتعاضاً، النشاطات الثقافية الجوهوية، مع ذلك، موجودة في مدن أخرى.. ولكن باتجاه واحد

: بين المركز - رام الله والمدن الأخرى.

ستيف ساييلا له رأي حاد ومسد باراء توافقه.. خلاصتها «رام الله فقاعة، ويجب أن «تنزل إلى الأرض».. وفلسطين كاتنونات فكيف نتحدث عن «مركز».. إنها مركز لنخبة قليلة فقط لأنها معزولة جغرافياً.

نصل إلى هاني زعرب: رام الله مدينة جميلة حقاً، لكن مركزيتها من تهيمش القدس ومناطق أخرى. على المؤسسات أن لا تسلم بالواقع الاحتلالي وأن تدفع بكل قواها كي لا تكون رام الله فقط هي واجهتها الثقافية في العالم.

أنا لم أجد جوابي في إجاباتهم. لأني عائد «وهم «مقيمون» في قبرص: أين نذهب في فلسطين؛ لم نجد سوى ثلاث مدن «مفتحة» هي: رام الله، بيت لحم.. وأريحا. خذوا كلامي عن جدّ يا شباب، وهذا لا يعني أن «مسرح الحرية» في جنين له مضارع في رام الله وسواها.

اسف، إذا اتخذت من محور «جاد» واحد محوراً للنساء على شعب - جدي ومفيد «فلسطين الشباب»، علماً أن تقييد حرية التنقل الاحتلالية لعبت دوراً.. فمن يذهب إلى نابلس لأمنية ثقافية، وهو خالي البال من «حاجز حوارة» مثلاً. صحيح، رفوعه قليلاً، ولكنه يبقى مثل «سيف شلّط».. فمن يسال الجنود عن مبرز «الإذارات الساخنة» التي تستوجب جعل الحاجز الثابت طياراً.. كما يفعلون، أحياناً، في العودة إلى «حاجز سردا» ولو لساعات.

حسناً، مهرجان الموسيقى العربية، منتصف الشهر، سيسوح في: القدس، بيت لحم، نابلس، أريحا.. وطوباس.

حسن البطل

الأيام

جريدة يومية سياسية

تصدر عن

شركة مؤسسة الأيام

للمصاحفة والطباعة والنشر والتوزيع

رئيس التحرير : أكرم هنية

المدير العام : غسان الضامن

هاتف: 02-2987341/3/4/5

فاكس: 02-2987342

بريد الكتروني:

E-mail: info@al-ayyam.com

www.al-ayyam.ps

www.al-ayyam.com

العنوان البريدي:

الأيام - ص ب 1987 رام الله - فلسطين

المقر الرئيسي: شارع الأيام، المنطقة الصناعية - رام الله

الطباعة: مطابع الأيام، المنطقة الصناعية - رام الله

الموقف الأوروبي!!

بقلم: سميح شبيب

جغرافياً وديمغرافياً على حد سواء، بات مطلباً إسرائيلياً على العالم، بما فيه الاتحاد الأوروبي الاعتراف فيه وإقراره!!

هناك مخاوف من ألا يتمكن الاتحاد الأوروبي من التصويت على هذا التقرير، خاصة وأن دولاً أوروبية لها ثقلها داخل الاتحاد، تعارض بعض النقاط الواردة فيه.

سبق لأوروبا، وللاتحاد الأوروبي، أن أبدت مواقف متقدمة، خاصة بعدم مشروعية الاستيطان، ومخالفتها الواضحة للقانون الدولي، وتعارضه مع عملية السلام. كما سبق لإسرائيل، وبمساعادات اميركية واضحة أن مارست ضغوطها المختلفة

على أوروبا، ما أدى في نهاية الأمر الى تراجع أوروبا، وتحويل تلك المواقف الى حبر على ورق!! ما نأمله حقاً هذه المرة، أن يتمكن الاتحاد الأوروبي من اعتماد هذا التقرير، الذي نجد فيه نقاطاً مهمة تسهم في تعزيز مسيرة المفاوضات والسلام، والإسهام، جدياً، في تهديد الأجواء نحو الوصول الى عقد مؤتمر دولي للسلام في نهاية الأمر. كما نجد في اعتماده، مدخلاً مناسباً لتجسيد الموقف الأوروبي الوارد فيه ازاء القدس، الى شيء عملي وحقيقي ملموس. وهذا امر ممكن في حال

تبدو صيغة التقرير الأوروبي الاخيرة بأنها جاءت مستندة على تقارير سرية قام بها الاتحاد الأوروبي بما يتعلق بالقدس، والاجراءات الاسرائيلية الرامية الى تغيير الواقع الديمغرافي فيها، بما يتناسب وموقف حكومة نتنياهو، ازاء مستقبلها، وتحويلها الى مدينة موحدة، كعاصمة ابدية لإسرائيل.

لم يأت مشروع التقرير مفاجئاً لأحد، فهناك جهود أوروبية حثيثة جرت سابقاً، وشملت لقاءات مع شخصيات وهيئات اعتبارية ومنظمات غير حكومية مقدسية، اضافة لجهود رمت الى استقصاء الاحوال وما الت اليه الامور، خاصة فيما يتعلق بالقدس.

مشروع التقرير يدعم النضال الوطني الفلسطيني في القدس، وتقسيم هذه المدينة الى عربية وأخرى يهودية وفقاً لمقررات الشرعية الدولية، وبما ينسجم و خارطة الطريق، والتقرير في حال التصويت عليه في الاتحاد الأوروبي، ونيل ثقة الاكثية سيشكل، دون شك، تقريراً داعماً للنضال الوطني الفلسطيني ولعملية السلام.

استنكرت اسرائيل رسمياً ما ورد في مشروع التقرير، بل وجدت فيه تعدياً عليها، وكان الاستيطان، وتغيير معالم القدس

حرية الأسرى وتحرير الوطن

بقلم: رجب أبو سريّة

في كل الاحوال، وبالنظر الى أن مسألة الاسرى، هي قضية سياسية بالدرجة الاولى، حيث لا يمكن اغلاق هذا الملف، الا بعد انتهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية بالكامل، وبالنظر الى عدد الاسرى في السجون، الذين يفوق عددهم العشرة الاف، فإن السير على هذا الطريق يعني حاجة الفلسطينيين الى اسر عشرة جنود اسرائيليين آخرين، أي الى ما يشبه المعجزة، فإنه يمكن القول بأن الثمن الحقيقي والانجاز الفلسطيني الاكبر، رغم الخسائر الباهظة التي قدمها الجانب الفلسطيني على مدار ثلاث سنوات، وتمثلت بسقوط مئات الشهداء، ان كان خلال المواجهات المباشرة او جراء الحصار الذي فرض على غزة، انما يكمن في اطلاق سراح حوالي ثلاثمائة اسير من ذوي الاحكام العالية، اي ممن صدرت بحقهم احكام عسكرية اسرائيلية، كانت عبارة عن السجن المؤبد لمرة واحدة او باكثر من مؤبد أي مؤبدات عديدة. يشير المتابعون الآن الى ان العقبة الاخيرة على طريق اتمام الصفقة تكمن في من ادرجت اسماؤهم ضمن قوائم حماس، من مواطني الداخل (الـ ٤٨) وعددهم ٢٢ اضافة الى ٤٤ من سكان القدس، فيما اشار او اكد الناطق باسم حماس في سورية، أن لب الصفقة هو ١٢٥ اسيراً من ذوي الحكوميات العالية.

الحكومة الاسرائيلية التي تواجه مأزقاً سياسياً متزايداً وناجماً عن توقف المفاوضات السياسية مع السلطة الفلسطينية بحاجة الى اتمام هذه الصفقة، وقبل ذلك الى التلويح بها لابتزاز السلطة، وهذا ما يوضحه رفض نتنياهو الانفصاح عن تفاصيل الصفقة، بما في ذلك رد المحكمة العليا للامتناع بعض الاسر الاسرائيلية التي طالبت بكشف بنود الصفقة، واقرارها من قبل الكنيست أولاً، وهي اي حكومة نتنياهو كانت تفضل اطلاق «الالف اسير» فلسطيني ليس مقابل شاليت ولكن مقابل ثمن سياسي، هو اهم بالنسبة لها، ونقصد بذلك موافقة ابو مازن على العودة للمفاوضات.

وتحتاج حماس لانعام الصفقة الى الخروج من مأزق رفضها التوقيع على الورقة المصرية، وبذلك فإن «التقاء»

بقلم: محمدياغي

فهو يحتاج الى تصريح، وإذا تحركت سيارته خارج رام الله فهي بحاجة الى تنسيق، وإذا قررت السلطة استيراد او تصدير «شيء ما» فهي بحاجة الى موافقة، وإذا شعرت إسرائيل «بالانزعاج» فإن أبسط ما تقوم به هو احتجاز أموال الشعب الفلسطيني التي تأتي من الاستيراد والجمارك، وهي بذلك لا توقف فقط رواتب الموظفين، وإنما حركة سيارات السلطة أيضاً. سلطة أوسلو هي «حالة» تعب من التعايش معها أصحابها، وهم لذلك ليسوا على استعداد للانتقال من «حالة» الى «حالة» جديدة، فدولة الحدود المؤقتة، هي أيضاً «حالة» لا يوجد لها شبيه في القانون الدولي، وهي بالتالي ستحتاج الى من يعرفها، ولن يعرفها أحد، أكثر من أصحابها، تماماً مثل اتفاق أوسلو.

هذا ما تخشاه السلطة، أن تبقى منتقلة من «حالة» الى «حالة» وخلال ذلك لا يبقى لديها من الأرض ما تفاوض عليه. هي لذلك تريد نهاية لما هو مؤقت، حتى لو كان ثمنه تنازلات في موضوع اللاجئين والأرض والقدس. تنازلات يمكن التعايش معها من جانبها، ويمكن إقناع جزء مهم من الشعب الفلسطيني بضرورتها لإنهاء الصراع. كان ذلك كما يبدو ممكناً مع أولمرت، لكنه كما يبدو مستحيل مع نتنياهو. هل ستبقى السلطة على موقفها إن أصبحت دولة الحدود المؤقتة مشروعاً دولياً، أعتقد بأن الرئيس عباس على الأقل سيسحب حينها من الحياة السياسية، فمهندس أوسلو، تعب منه، ولا يريد العودة إلى أوسلو جديد، ليس فيه مساهمة منه.

«حماس» من جانبها مقلة بالحديث عن الموضوع، وكان هجوم الرئيس عليها واتهامه لها بأنها على استعداد لقبول ما يرفضه

الأيام

جدولة الرؤية الأوروبية الواردة فيه، وتعزيز العلاقات الأوروبية مع الهيئات والمؤسسات الفلسطينية في القدس العربية، وعدم التعاطي مع الوقائع التي قامت اسرائيل بفرضها في هذه المدينة.

أضف الى ذلك، فإن اعتماد هذا التقرير، اوروبياً، سيعزز من الهجوم السياسي الفلسطيني الجديد، الرامي الى اعادة طرح الملف الفلسطيني في الهيئات الدولية، وفي المقدم منها مجلس الأمن.

لعله من نافلة القول، ان الموقف الفلسطيني الواضح والثابت ازاء وقف المفاوضات ما لم تستجب اسرائيل لمطلب وقف الاستيطان، على نحو شامل ونهائي، وفقاً لما تنص عليه خارطة الطريق في مرحلتها الاولى، قد أسهم وبوضوح، في استنهاض الموقف الأوروبي، وحقاً وأن حكومة نتنياهو اعتبرت القدس مدينة مستنثة من وقف الاستيطان، وقيامها بإجراءات عنصرية واضحة ضد العرب.

الهجوم السياسي الفلسطيني الجديد له مقوماته وعناصر قوته، ولكن، ومع ذلك، فإن رأب الصدع الداخلي ستكون له آثاره الايجابية والقوية في تعزيز هذا الهجوم، ووصوله الى تحقيق أهداف وطنية تخدم الفلسطينيين جميعاً.

مصلحة حكومة نتنياهو وحماس، الاولى لاجتياز مأزق المفاوضات العالقة، والثانية لتحمل الضغط الناجم عن اعاققتها المصالحة، هو ما يفسر انطلاقة المفاوضات بينهما والتقدم الحاصل في صفقة التبادل المذكورة، وحتى يكون التوظيف السياسي لهذه الصفقة على اكمل وجه، رغم انه مبالغ فيه في كل الاحوال، حيث جرى اطلاق سراح مئات من الاسرى الفلسطينيين في محطات سابقة، بدوافع بث الثقة وتسهيل العملية التفاوضية، إبان عهد أولمرت، فإن حركة حماس تحتنا ان تشمل الصفقة كلاً من مروان البرغوثي وأحمد سعادات، حتى لا يُقال انها تقاتل فقط من اجل عناصرها الحزبية فقط، لكن المشكلة تكمن، هنا، ليس في الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية التي تخشى من ان يدفع اطلاق القائدين سعادات والبرغوثي الى تعزيز القدرة الفلسطينية في الضفة الغربية على المواجهة في مرحلة التحضير للانتفاضة الثالثة، وقد سعى ليبرمان من قبل الى «اقتناع» حماس بعدم المطالبة باطلاق مروان البرغوثي بحجة انه سيهزمها في الانتخابات القادمة، لادراكهم ان معركتهم القادمة ستكون في الضفة الغربية، لذا فإنه لا مشكلة لديهم في ان يخرج القادة الاسرى من السجون الى المنافي البعيدة، أي اخراجهم من دائرة الصراع على الارض في الضفة الغربية، كما فعلوا مع غزة، وحتى انه لا مشكلة لهم في أن يقيم كل الناشطون الفلسطينيين في غزة، التي باتت منفى منذ وقت. ولأن المعركة القادمة سيكون ميدانها الضفة الغربية، فإنه لا بد من القول إنه حتى محاولة نتنياهو مبادلة البرغوثي بجوناثان بولارد المحكوم مدى الحياة في اميركا، ما هي الا لتي اذرع السلطة وهي ذاهبة لتخوض حرب دبلوماسية/ ميدانية- سياسية، لا يمكن القول معها الا ان كل الجهود الفلسطينية يجب ان تذهب الى ذلك الهدف، وتخطئ حركة حماس بالذات، الف مرة، حين تعتقد ان تحرير مئات الاسرى على اهميته، يمكن ان يشفع لها تعطيل المصالحة، ذلك ان حرية الوطن وتحريره، هي الهدف الاسمى، والاسرى انفسهم سيعاودون النضال من اجل حرية الوطن، حتى لو عادت اسرائيل لاعتقالهم الف مرة.

Rajab22@hotmail.com

السلطة وحماس ودولة الحدود المؤقتة!!

هو، لا يعنيه. في المرات القليلة التي تحدثت فيها عن الموضوع، كانت شديدة التقنين. الزهار مثلاً عقب على اتهام الرئيس بأن هناك مفاوضات في سويسرا بشأن «الدولة»، بالقول إن ما يجري هو حوار أوروبي مع «حماس» لفهم مواقفها، ولا توجد مفاوضات. هو لم يعلن أن حركته ترفض الدولة، دولة الحدود المؤقتة، لكنه في مناسبات سابقة كان قد قال إن «الضفة الغربية وغزة لا تملأ عين «حماس» فكيف لها أن تقبل بأقل من ذلك».

في المقابل، إذا عدنا إلى اتفاق مكة، وإلى أول حكومة فلسطينية بين «فتح» و«حماس» فإن الطرف الذي كان يصير على وضع شرط رفض مشروع دولة الحدود المؤقتة هو «فتح» وليس «حماس». هل من سر في ذلك؟ لا يمكن التقليل من مخاوف رئاسة رام الله، والسبب يعود الى أن الأيديولوجية المتشددة لدى «حماس»، قد تكون في بعض الأحيان أكثر مرونة من أيديولوجية أصحاب نهج المفاوضات. التفسير لذلك يعود في كلمات السر لدى «حماس»، لن نعترف بإسرائيل أياً كان الثمن، ولن نقبل بشروط تضعف المقاومة. إذا توفر هذان الشرطان فإن «حماس» لا تمنع بدولة على حدود مؤقتة، لأن هذه الدولة في تقديرها مثل حدودها ستكون مؤقتة في الطريق الى ما هو أكبر، وبدون اعتراف بإسرائيل او تنازل عن الجزء المتعلق بقوتها.

مشكلة «حماس» ليس في قبولها لهذا العرض، ولكن في رفض إسرائيل بأن تقدم هذا العرض لـ«حماس»، هو عرض مقدم للسلطة والرئاسة في رام الله، وليس مقدماً لـ«حماس» ولن يقدم لها، لأن شروط قبول «حماس» به، لا تمكن لإسرائيل من عرضه عليها. لعل هذا ما يفسر التصريحات المقتنة من قادة «حماس» بشأن رفضهم أو قبولهم بهذا العرض، فهو غير معروض عليهم أصلاً.